مجلة جامعة السميط (SUJ)
ردمد: (2507-7864)
العدد رقم 11 ديسمبر 2022

إشكالية ترجمة التعبيرات الاصطلاحية في الوعد الحق لطه حسين إلى السواحيلية

محمد عبد الرحمن عطية بيومي
مدرس مساعد بقسم اللغات الإفريقية
كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر
dr.mohamed.abdelrhman.attia@gmail.com

قدمت في أبريل 2022، قبلت يوليو 2022، نشرت ديسمبر 2022
© مجلة جامعة السميط

الملخص:
إنّ الترجمة هي ذلك الجسر الذي لطالما ربط بين القارات والثقافات رغم اختلاف ألسنتها. وبعد أن كانت الترجمة وسيلة للتواصل، باتت اليوم علما قائمًا بحدِّ ذاته، له قواعده ونظرياته، واستراتيجياته وإجراءاته، إلاَّ أن هذا لم يمنع من وقوع المترجم في أخطاء أحيانًا وفي صراع مع بعض الصعوبات أحيانًا أخرى، ونخصُّ بالذكر هنا المترجم الذي يتعامل مع التعبيرات الاصطلاحية، والذي مهما كانت خبرته وكفاءته وتمكنّه من اللغات التي يترجم منها وإليها، يجد نفسه عاجزًا أمام ترجمة تلك التعبيرات نظرًا لخصوصيتها الثقافية، حيث لا يستطيع المترجم أن يفهم معنى التعبير الاصطلاحي من مجرد فهمه للكلمات المكونة له، كما أنه لايجوز له ترجمتها ترجمة حرفية، وإلا ضاع معناها الدلالي المراد منها. وعليه نسلط الضوء في هذا البحث على إشكالية ترجمة التعبيرات الاصطلاحية من العربية إلى السواحيلية في ضوء إجراءات الترجمة لفينيه Vinay وداربلنيه Darbelent، وكذلك بيتر نيومارك Peter Newmark، مع اقتراح بعض الحلول لعلاج هذه الإشكالية، حيث يستند البحث على تحليل ونقد نماذج مختارة من التعبيرات الاصطلاحية من كتاب الوعد الحق لطه حسين باللغة العربية، وما يقابلها في اللغة السواحيلية من النسخة المترجمة لنفس الكتاب والتي بعنوان **Ahadi ya Haki**.

كلمات مفتاحية: إشكالية الترجمة، صعوبة الترجمة، التعبيرات الاصطلاحية، إجراءات الترجمة المباشرة

الاختصارات الواردة بجداول البحث:
م = الرقم التسلسلي.
ف = رقم الفصل في كتاب الوعد الحق النسخة العربية.
ص= رقم الصفحة في كتاب الوعد الحق النسخة العربية.
U = Ukarasa رقم الصفحة في ترجمة الوعد الحق السواحيلية **Ahadi ya Haki**

مادة البحث:
- كتاب الوعد الحق لطه حسين، طبعة دار المعارف، القاهرة، جمهورية مصر العربية،1960م.
- ترجمة الوعد الحق للمترجم محمد سليمان، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بدون سنة نشر.

Ahadi ya Haki, Kwa TAHA HUSIEN, Kimefasiriwa na Mohamed, Mohamed Suleiman, Kimepigwa Chapa na Baraza Kuu ya Uislamu.

Abstract:

Translation is the bridge that has always linked between continents and cultures, despite differences of their languages. Since it was a way of communication, translation has become an independent field of science that has its own rules, theories, strategies and measures. Yet, this did not prevent the translator from making mistakes at times and struggling with some difficulties at other times. We mean here, the translator who deal with idiomatic expressions; the one who will, regardless of his experience, competence and mastery in the languages he/she translates from and into, find himself/herself unable to translate these idiomatic expressions, given their cultural background, as the translator cannot understand the meaning of an expression by just understanding the words that compose it and he/she is not also allowed to literally translate it, otherwise the intended meaning will be lost.

Therefore, we address in this research the problems of translating idiomatic expressions from Arabic into Swahili, in light of translation strategies and measures by Vinay, Darbelent and Peter Newmark, and suggest some solutions to them. The research is based on the analysis and criticism of some selected examples of idiomatic expressions in Taha Hussein's Arabic book "The Fulfilled Promise (الوعد الحق)" and their equivalent in the Swahili translated version of the same book, which is titled "Ahadi ya Haki".

Keywords: Translation Problems, Translation Difficulties, Idiomatic Expressions, Direct and Indirect Translation Measures, Translation from Arabic into Swahili and Taha Hussein's "The Fulfilled Promise".

مقدمة

لترجمة التعبير الاصطلاحي ترجمة صحيحة يجب معرفة قضاياه، وقد أشار عبد الهادي حامد إلى بعضها حينما قال: "إن للتعبير الاصطلاحي قضايا متعددة ومتنوعة، منها ما يتعلق بعدد عناصره التركيبية ونوعياتها، ومنها ما يتعلق بمكوناته الدلالية الجزئية والكلية، ومنها ما يتعلق بمضمونه الثقافي والاجتماعي، ولهذا نجد أنّ هذا المصطلح تتناوله كثير من الدراسات المتعلقة بمجالات علم اللغة المختلفة؛ فيُدرس ويُحلل من جهة التركيب والدلالة فضلا عن وروده في علم البلاغة عند الإشارة إلى بعض التعابير الكنائية والمجازية[1]. وليست الترجمة بمنأى عن التعبيرات الاصطلاحية، فاللغات بشكل عام تعج بالتعبيرات الاصطلاحية التي تشكلت مع مرور الزمن وأصبحت جارية على ألسن الجماعة اللغوية لكل لغة، وكلتا اللغتيْن العربية والسواحلية ليستا بمعزل عن اللغات التي تخللتها تلك التعبيرات، حيث تظل تلك التعبيرات شاهدة على التراث الثقافي للأمتين العربية

(1) مرزوق، عبد الهادي حامد، التعبير الاصطلاحي في السواحيلية، بحث منشور في الهيئة العامة لدار الكتب المصرية عام 1998، رقم إيداع 97/4786، صـ1.

والسـواحيلية. وعند الحديث عن إشـكالية ترجمة التعبيرات الاصـطلاحية من لغة لأخرى يظهر لنا أن الإشـكالية الرئيسة تكمن في عدم جواز ترجمتها ترجمة حرفية مباشرة حتى لا تفقد معناها الذي تدل عليه في اللغة المصدر، فالتعبيرات الاصطلاحية لا يفهم معناها الكلي من معاني الكلمات المكونة لها، وبالتالي لو أن المترجم ترجمها من اللغة العربية إلى اللغة السـواحيلية ترجمة حرفية؛ لأدى ذلك إلى عدم إدراك القارئ السـواحيلي للمعنى الذي يقصده الكاتب. ولذا ينبغي على المترجم أن يكون متمكنا من ناصية اللغة التي يترجم منها واللغة التي يترجم إليها حتى يصـل المعنى الدلالي المراد من هذه التعبيرات في اللغة المصـدر إلى القارئ في اللغة الهدف دون لبس أو غموض. ويتفق الباحث مع كريم زكي حسام الدين في حصر إشكالية ترجمة التعبيرات الاصطلاحية في أسباب ثلاثة:

1- الطبيعة المجازية والكنائية لها.

2- اختلاف البيئة الثقافية أو الإطار الثقافي من لغة لأخرى.

3- الجهل بالظروف والملابسات التي أحاطتها أثناء نسجها وتكوينها[2].

ورغم أن للتعبير الاصـطلاحي طبيعة مجازية، فإن بين التعبير الاصـطلاحي والتراكيب العبارية المجازية الأخرى مثل الكناية على سبيل المثال فروق، ستوضحها الدراسة في المحور الأول منها.

وسوف يتبع الباحث الإجراءات المنهجية التالية في تحليل إشكالية ترجمة التعبير الاصطلاحي الواردة في سياق كتاب الوعد الحق لطه حسين:

1- كتابة التعبير الاصطلاحي في النص العربي ومقابله في النص السواحيلي.
2- تحليل التعبير الاصطلاحي وتأصيل ألفاظه في اللغة المصدر، وذلك من خلال المعاجم العربية الموثقة أو المعتمدة لدى جمهور الجماعة اللغوية المتخصصة.
3- الوقوف على إجراء ترجمة التعبير الاصطلاحي عند المترجم (الواردة في اللغة الهدف) من خلال الاعتماد على إجراءات الترجمة عند فينيه وداربلنيه وبيتر نيومارك.
4- بيان مدى وفاء الترجمة في اللغة الهدف للمعنى الكلي للتعبير الاصطلاحي محل الدراسة من اللغة المصدر.
5- وفي حالة عدم وفاء الترجمة إلى اللغة الهدف بالمعنى الكلي للتعبير الاصطلاحي الوارد في اللغة المصدر يقترح الباحث أن "يتم نقله بواسطة تعبير اصطلاحي آخر إن وجد، أو استبداله بكلمة أو عدة كلمات بعضها من مكونات التعبير الاصطلاحي والآخر ليس من تركيبه، أو نقله بوحدة دلالية بسيطة في الغالب[3].

(2) حسام الدين، كريم زكي، التعبير الاصطلاحي، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الأولى، 1985م، صـ250.
(3) الثقبي، أحمد محمود حسن، بعض مشاكل الترجمة من اللغة السواحيلية إلى اللغة العربية، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية- قسم اللغات، جامعة القاهرة 1990م، صـ165.

المحور الأول: مفهوم التعبير الاصطلاحي وخصائصه وبعض صوره التركيبية والفارق بينه وبين غيره من التراكيب العبارية الأخرى:

تعرض اللغويون العرب منذ قرون عديدة إلى التعبيرات الاصطلاحية، ولكنها لم توف حقها من الدراسة عندهم. وقد خلص كريم زكي حسام الدين إلى أن اللغويين العرب القدماء على الرغم من أنهم أدركوا مفهوم التعبيرات الاصطلاحية لكنهم لم يدرسوها دراسة تتبلور منها نظرية لغوية ذات أسس وإجراءات علمية محددة(4).

وعرف كريم زكي حسام الدين التعبير الاصطلاحي بأنه: "نمط تعبيري خاص بلغة ما يتميز بالثبات، ويتكون من كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعات اللغوية"(5).

كذلك اهتمت الدراسات الأوربية بظاهرة التعبيرات الاصطلاحية وتعددت المصطلحات المعبرة عنها، حيث ورد مفهوم التعبير الاصطلاحي IDIOM في معجم أكسفورد (انجليزي-انجليزي) على النحو التالي:

IDIOM: GROUP OF WORDS WHOSE MEANING IS DIFFERENT FROM THE MEANINGS OF INDIVIDUAL WORDS (6).

ويشير هذا التعريف إلى أن التعبير الاصطلاحي عبارة عن مجموعة من الكلمات يختلف معناها الكلي عن معاني هذه الكلمات منفردة.

وعرف (المعجم القياسي لمصطلحات علم اللغة واللغة في اللغة السواحيلية) مصطلح IDIOM على النحو التالي:

IDIOM N. *NAHAU: TUNGO AMBAYO HUTOA MAANA MAALUM AMBAYO HAILINGANI NA JUMLA YA MAANA ZA MANENO YALIYO KATIKA TUNGO HIYO. PIA IDIOMATIC EXPRESSION*(7).

حيث أشار هذا المعجم إلى أن التعبير الاصطلاحي عبارة عن جملة لا يستمد معناها الكلي من معاني الكلمات المكونة لها.

وعرَّف معجم اللغة السواحيلية الفصحى التعبيرات الاصطلاحية *NAHAU* على النحو التالي:

NAHAU: *NI FUNGU LA MANENO LENYE MAANA MAALUMU ISIYOTOKANA NA MAANA ZA KAWAIDA ZA MANENO HAYO. K.M. "KULA MWATA" NA "TIA CHUMVI"*(8)

(4) أبو زلال، عصام الدين عبد السلام، التعبيرات الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، أجيال للتسويق والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1428ه-2007م، صـ28-29. (بتصرف)، وحسام الدين، مرجع سابق صـ25-31.
(5) حسام الدين، كريم زكي، التعبير الاصطلاحي، مرجع سابق،صـ34.
(6) A.S. Hornby, Oxfdord Advanced Learner's Dictionary of Current English, Oxford University press, 7th edition, 2005, p740.
(7) TUKI Kamusi Sanifu ya Isimu na Lugha, Taasisi ya Ucunguzi wa Kiswahili (TUKI) Dar es Salam, S.L.P 35110 Tanzania, chapa ya kwanza, 1990, p.31
(8) Taasisi ya uchunguzi wa Kiswahili (Tuki), Kamusi ya Kiswahili sanifu, Oxford University Press, East Africa Ltd., Kenya toleo la pili, 2012, p300.

حيث أشار هذا التعريف إلى أن التعبيرات الاصطلاحية عبارة عن مجموعة من الكلمات ذات معنى خاص غير مستمد من المعاني الاعتيادية لتلك الكلمات. على سبيل المثال التعبير الاصطلاحي: "KULA MWATA" معناه الحرفي (يأكل الدود) في حين أن معناه الاصطلاحي (يصيبه التعب)[9]، والتعبير الاصطلاحي "TIA CHUMVI" معناه الحرفي (يضع الملح) في حين أن معناه الاصطلاحي (يبالغ في الكلام)[10].

وقد خلص عصام الدين أبو زلال إلى بعض الخصائص العامة للتعبيرات الاصطلاحية في اللغة العربية، وهي على النحو التالي:

1- أنها تتكون من كلمة أو أكثر.
2- أنها تتنوع بين الثبات والتغير، سواء كان التغير تركيبيًا (بالزيادة أو بالإبدال) أو دلاليًا (انتقال المعنى المادي إلى المعنى المعنوي).
3- أنه يمكن الاستعاضة عن التعبير الاصطلاحي الواحد منها بكلمة واحدة.
4- أن المعنى الناتج عنها اصطلاحي، أي أن الجماعة اللغوية اتفقت فيما بينها على معاني تلك التعبيرات. ويتعلق ذلك بثقافة أهل اللغة وما تحويه من تقاليدها وعقائدها واتجاهاتها، تلك الثقافة التي تلعب دورًا في صياغة هذه التعابير.
5- أن المعنى الناتج عنها مجازي وغامض مما يترتب عليه عدم إمكانية ترجمة هذه التعبيرات حرفيًا[11].

في حين أشار بعض اللغويين السواحيليين مثل أسومبتا ك. ماتي Assumpta K. Matei الذي أكد على قضية التغير الدلالي الذي يحدث لبعض التعبيرات الاصطلاحية **إلى خصائص أخرى هي:**

6- أنه من الممكن أن يكون هناك تعبيران اصطلاحيان أو أكثر ذات معنى واحد. ومن أمثلة ذلك ما يلي:

Kuoa المعنى الاصطلاحي (يتزوج)	معناه الحرفي (حصل على مطبخ) "kupata jiko"
	معناه الحرفي (تمرد على العزوبية)"kuasi ukapera"

7- أنه من الممكن أن يكون للتعبير الاصطلاحي الواحد أكثر من معنى.على سبيل المثال:

"Kushika mguu" معناه الحرفي (أمسك القدم)	Kuomba radhi (طلب العفو)
	Kutoa shukrani (شكر)
	Kupiga mbio (جرى)[12]

(9) King'ei, Kitula na Ndalu, Ahmed, Kamusi ya Semi, East African Educational Publishers Ltd, Nairobi, Kenya, Toleo jipya 2007, kimechapishwa tena 2010, p124.

(10) Ibid, p257. Na: مرزوق، عبد الهادي حامد، مرجع سابق صـ12.

(11) أبو زلال، مرجع سابق، صـ75. (بتصرف)

(12) Matei, Assumpta K., Fani za fasihi simulizi kwa shule za upili, Oxford University Press, Nairobi, Kenya, first published in 2011, p85-86.

والخلاصة أن الخصائص العامة للتعبيرات الاصطلاحية تتنوع طبقا لتنوع اللغات. فكل لغة لها طريقتها في نظم كلماتها وفقا لمجموعة من القواعد والضوابط التي اتفق عليها أبناؤها.

ففي اللغة السواحيلية على سبيل المثال، خلص أسومبتا ك. ماتي إلى أن التعبيرات الاصطلاحية في اللغة السواحيلية يمكن أن تتشكل من الناحية التركيبية بعدة طرق من أقسام الكلم المختلفة على النحو التالي:

معناه الحرفي: أكل الكلام Tafuna maneno معناه المراد: رطم رطن- أي تكلم بالأعجمية	Kitenzi na nomino فعل + اسم
معناه الحرفي: ربط وفك Kufumba na kufumbua معناه الاصطلاحي المراد: في نفس اللحظة	Kitenzi na kitenzi فعل + فعل
معناه الحرفي: تحمل كالصابون Jikaza kisabuni معناه المراد: تحمل الآلام (تظاهر بقوة التحمل لكنه حقيقة مثل الصابون الذي يذوب وينتهي عندما نستعمله)	Kitenzi na kielezi فعل + ظرف
معناه الحرفي: عسكري الجلابية Askari kanzu معناه المراد: المخبر/ رجل المباحث	Nomino na nomino اسم + اسم
معناه الحرفي: طار عقله Akili kumruka معناه المراد: جُنَّ/ تحيَّر	Nomino na kitenzi اسم + فعل
معناه الحرفي: نجم طيب Nyota njema[13] معناه المراد: حظ جميل	Nomino na kivumishi اسم + صفة

وتعود أهمية تحديد تلك الأنماط التركيبية إلى إمكانية الاستفادة منها لخدمة أهداف لُغوية تطبيقية فى جانب علم اللغة التطبيقى فى مجالات متعددة: أهمها مجال تعليم اللغات وتعلمها، ومجال الترجمة، وما يهمنا في هذه الدراسة هو مجال نقد الترجمة، وما يمثله التعبير الاصطلاحي من صعوبة في نقله من لغة إلى أخرى بسبب غموض معناه الدلالي الاصطلاحي الكلي والذي عادة ما يكون غير مستمد من معاني الأجزاء المكونة له.

ومن هنا يأتي دور علم اللغة التطبيقي والذي يسهم بشكل كبير في علاج إشكالية الترجمة من خلال نقد الترجمات وتقييمها وضبطها. فالمتأمل في دراسات الترجمة يجد أنه "على مدى قرون ظلت عملية نقد الترجمات حبيسة

(13)Matei, Assumpta K, Ibid, p85-86.

طريقة غير منتظمة، وقاصرة على مفاهيم أسلوبية، أو على المنهج المستخدم (الحرفي أو الحر).. ويرى هورجلين (1985م) أن ما شهدناه في الحقبة الماضية من نقد للترجمات إنما هو البوادر الأولى المتعلقة بمنظور نقدي أكثر منهجية... أما في الحقبة المعاصرة فإن أهم الأطر التي تناولتها عملية نقد الترجمات ما يأتي:

1- نقد ترجمة النصوص الأدبية والنصوص المقدسة
2- نقد المترجمين في أدائهم لوظيفتهم
3- نقد عملية تعليم الترجمة(14).

ويتفق الباحث مع بيتر نيومارك في أن نقد الترجمة يعد رابطا أساسيًّا بين نظرية الترجمة وتطبيقها، وهو أيضًا تمرين ممتع وبنّاء، لا سيما إذا كنت تنتقد ترجمة شخص آخر، أو ترجمتين أو اكثر لنص واحد، وهذا أفضل(15)؛ وما يهم الباحث هو نقد ترجمة النصوص الأدبية، ونقد المترجمين في أدائهم لوظيفتهم، حيث تتجلى أهمية نقد الترجمات في الأمور الآتية:

1- تحسن مقدرة المترجم دونما أي ضرر
2- توسع معرفة المترجم وفي وفهمه للغته واللغة الأجنبية وربما لصلب الموضوع أيضا
3- تساعد المترجم من خلال تقديمه لعدة خيارات في فرز أفكاره عن الترجمة. (16)

وفي هذه الدراسة يسعى الباحث لنقد ترجمة التعبيرات الاصطلاحية في كتاب الوعد الحق لطه حسين المُترجَم إلى اللغة السواحيلية ونقد المُترجِم في الإجراء الذي اتخذه، وذلك وفقا لنموذج فينيه وداربلنيه، وكذا نموذج بيتر نيومارك. ويتكون نموذج فينيه وداربلنيه من سبعة إجراءات في الترجمة، وهي على النحو التالي(17):

أولا: الترجمة المباشرة Direct Translation:

(1) الاقتراض Borrowing

(2) المحاكاة Calque

(3) الترجمة الحرفية " literal translation "

ويرى الباحثان فينيه وداربلنيه أن الترجمة الحرفية هي أفضل طرائق الترجمة، ولكن أحيانًا تكون الترجمة الحرفية غير مقبولة، فيكون على المترجم أن يلجأ إلى الترجمة المائلة أو "الترجمة غير المباشرة".

ثانيًا: الترجمة المائلة Oblique Translation:

(4) تبديل أقسام الكلام" transposition"

(5) التعديل/التطويع modulation

(14) أمبارو أورتاردو ألبير، الترجمة ونظرياتها – مدخل إلى علم الترجمة – ترجمة: علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، ط1، 2007م، صـ204-205

(15) بيتر نيو مارك، الجامع في الترجمة، ترجمة: حسن غزالة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2006م، صـ 303.

(16) المرجع السابق، صـ 305.

(17) انظر:عناني، محمد، نظريات الترجمة الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003م، صـ 87-95، وشتلويرث، مارك، وكووي، مويرا، معجم دراسات الترجمة، ترجمة: جمال الجزيري، المركز القومي للترجمة، ط1، 2008، صفحات 29، 30، 31، 111، 114، 193، 194، 195، 215، 216، 228، 263، 264.

(6) التكافؤ "equivalence"
(7) الترجمة بتصرف/التكييف Adaptation

كانت هذه الإجراءات التي جاء بها كل من فينيه وداربلنيه، ولكن بيتر نيومارك صنّف هذه الإجراءات كالتالي:

- النقل الصوتي Transcription
- الترجمة الحرفية One to one translation
- الترجمة المباشرة Through translation
- ترجمة الترادف المعجمي Lexical Synonymy
- تحليل المكونات Componential analysis
- الإبدال Transposition
- التعديل Modulation
- التعويض Compensation
- التكافؤ الثقافي Cultural equivalence
- ترجمة مقترحة Translation label
- التعريف Definition
- إعادة الصياغة Paraphrase
- التوسع Expansion
- الاختزال Contraction
- إعادة صياغة الجملة Recasting Sentences
- إعادة الترتيبات، والتحسينات Rearrangements, Improvements[18]

وقد اتضح من نقد النماذج التي قام بها الباحث لمادة البحث أنّ ثمّة إجراءات يمكن الاعتماد عليها في نقد الترجمة واقتراح الحلول المناسبة وهي كالتالي:

- المحاكاة Calque
- التكافؤ "Equivalence"
- الترجمة بتصرف/التكييف Adaptation
- إعادة صياغة الجملة Recasting Sentences
- إعادة الصياغة Paraphrase
- إعادة الترتيبات، والتحسينات Rearrangements, Improvements[19]

الفرق بين التعبير الاصطلاحي وغيره من التراكيب العبارية:

يختلف التعبير الاصطلاحي عن غيره من التراكيب العبارية الأخرى مثل: المصاحبة اللفظية، والتركيب، والكناية، والمصطلح، والأمثال. فلكل تركيب مفهومه وخصائصه التي تميزه عن غيره، وذلك على النحو التالي:

التعبير الاصطلاحي والمصاحبة اللفظية:

تختلف المصاحبة اللفظية عن التعبير الاصطلاحي في المفهوم والخصائص المميزة لكل منهما، حيث يرى كريستال أن المُصاحَبة اللفظية هي "التصاحب الاعتيادي للألفاظ المعجمية المستقلة"[20]. واستعمل علي القاسمي مصطلح عربي آخر مرادف لمصطلح "المصاحبة اللفظية"، وهو "التعابير السياقية". ويعرفها بأنها عبارة عن توارد أو تلازم كلمتين أو أكثر بصورة شائعة في اللغة، وذلك للتماثل بين الملامح المعجمية المكونة لكل كلمة

(18) انظر: أحمد الثقبي، مرجع سابق، صـ 57-71.
(19) انظر: أحمد الثقبي، مرجع سابق، صـ 57-71.
(20) Crystal, David, A dictionary of Linguistics and Phonetics, Wiley-Blackwell publishing, 6th Edition, 2008, p86.

منهما، ولا يكون هذا التلازم إجباريا، كما لا يشكل التعبير السياقي وحدة دلالية أو نحوية واحدة. تقول "ذاع صيته" و"صديق حميم" و" مكة المكرمة". وخلص إلى التالي:

1- يفهم التعبير السياقي من معاني مفرداته كل على حدة، وذلك بخلاف التعبير الاصطلاحي.
2- وفقا للقواعد النحوية يمكن أن يرد أحد عنصري التعبير السياقي بمفرده دون ورود العنصر الآخر، فتقول "القدس" دون أن تذكر كلمة " الشريف" بعدها، بخلاف التعبير الاصطلاحي فلا يمكن فيه ذلك.
3- لا يمكن الاستعاضة عن التعبير السياقي بكلمة واحدة' بخلاف التعبير الاصطلاحي.
4- يمكن استبدال أحد مكونات التعبير السياقي بمكونات مماثلة دون إخلال بمعنى التعبير الكلي، تقول "ثلة من الجيش" و"جماعة من الجنود"، وذلك بخلاف التعبير الاصطلاحي.
5- إذا اشتمل التعبير السياقي على فعل فإنه في الغالب يكون متعديا. وإذا جاء بعده حرف جر فإنه في الغالب يكون متعلقا بمجروره أكثر من تعلقه بالفعل[21]. وعليه يتضح أن هناك فرق بين التعبير الاصطلاحي والمصاحبة اللفظية.

التعبير الاصطلاحي والتركيب:

يختلف مفهوم التركيب بشكل عام عن مفهوم التعبير الاصطلاحي، حيث أشار علي القاسمي إلى أن التركيب عبارة عن "توارد كلمتين بشكل مضطرد بحيث تكونان وحدة دلالية واحدة يطلق عليها "الاسم المركب". كالمركب الإضافي "عبد المجيد"، والمركب العددي "ثلاثة عشر"، والمركب المزجي "بورسعيد"، والمركب الإسنادي "تأبط شرا"، وخلص إلى أن الفروق بين التركيب والتعبير الاصطلاحي كالآتي:

1- يتكون التركيب من أسماء فقط. ويشذ عن ذلك التركيب الإسنادي، في حين تتنوع بنية التعبيرات الاصطلاحية.
2- يتكون التركيب عادة من كلمتين ماعدا التركيب العددي الذي قد يتكون من أكثر من كلمتين كما في "خمسمائة ألف"، في حين يتكون التعبير الاصطلاحي من كلمتين أو أكثر كما في "من دواعي سروري".
3- يفهم معنى التركيب من مجموع معاني مكوناته، بخلاف التعبير الاصطلاحي[22]. وعليه فإن مصطلح التركيب لا يصلح أن يستعمل بمعنى أو بمفهوم التعبيرات الاصطلاحية.

التعبير الاصطلاحي والمصطلح:

يختلف مفهوم المصطلح عن مفهوم التعبير الاصطلاحي، حيث أشار علي القاسمي إلى أن المصطلح عبارة عن "اسم يطلق على شيء أو مفهوم معين في حقل من حقول العلم والمعرفة، وقد يتألف من أكثر من كلمة... مثل "الحساب الجاري"... "حامض الكبريتيك"، وخلص إلى أن الفروق بين المصطلح والتعبير الاصطلاحي على النحو التالي:

1- تستخدم المصطلحات في نصوص متخصصة، في حين تستخدم التعبيرات الاصطلاحية في اللغة عامة.
2- يفهم المصطلح من مجموع معاني مكوناته، بخلاف التعبير الاصطلاحي.
3- تقتصر بنية المصطلح المتكون من أكثر من كلمة على (اسم + ...)، في حين تتنوع بنيات التعبيرات الاصطلاحية[23]. وعليه فإن "المصطلح" لا يصلح أن يستعمل بمعنى أو بمفهوم التعبيرات الاصطلاحية.

(21) القاسمي، علي، "التعبيرات الاصطلاحية والسياقية"، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، المغرب، العدد 17، الجزء الأول، 1979م، صـ 29-30.
(22) المرجع السابق، صـ 32.
(23) المرجع السابق، نفس الصفحة.

التعبير الاصطلاحي والكناية:

يختلف التعبير الكنائي عن التعبير الاصطلاحي في عدة أمور؛ حيث أشار علي القاسمي إلى أن الكناية هي: "أن يعبر عن شيء معين بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الأغراض مع جواز إرادة معنى اللفظ الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من ذلك... مثل "طويل النجاد" و"نظيف اليد"... وخلص إلى الفروق بين الكنايات والتعبيرات الاصطلاحية على النحو التالي:

1- يجوز في الكناية إرادة المعنى القريب بالإضافة إلى المعنى البعيد، في حين أنّ التعبير الاصطلاحي لا يراد منه المعنى القريب وإن وجد.
2- تخضع الكنايات لبراعة الكاتب، في حين تخضع التعبيرات الاصطلاحية لعرفية التعبير.
3- يقتصر التعبير بالكنايات على الصفة أو الموصوف أو النسبة، في حين تستخدم التعبيرات الاصطلاحية أقسامًا أخرى للكلام كالفعل والظرف وغيرهما؛ تقول: "مال إلى" و"جنبا إلى جنب"[24].

ومع هذا لا يكون تعارضًا أن يأتي التعبير الاصطلاحي في شكل كناية، خاصة أن التعبيرات الاصطلاحية تتفق مع الكنايات في كون المعنى الكلي لهما لا يستمد من معاني الأجزاء المكونة لكل منهما، كما أنه يمكن الاستعاضة عنهما بكلمات مفردة.

التعبيرات الاصطلاحية والأمثال:

أشار علي القاسمي إلى أن المثل عبارة عن "حكمة ترد في جملة من القول مقتطعة من كلام، أو مرسلة بذاتها تنتقل ممن وردت فيه أو مما وردت فيه إلى مشابهه بدون تغيير..." وخلص إلى أن الفروق بين المثل والتعبير الاصطلاحي على النحو التالي:

1- يشتمل المثل على حكمة تعبر عن حقيقة عامة أزلية ومتكررة، في حين تشير التعبيرات الاصطلاحية إلى دلالة خاصة وتخلو من الحكمة والحقيقة العامة
2- القرائن النحوية كالإعراب والتضام والرتبة وغيرها... لا تتغير في المثل، كقولك: "في التأني السلامة وفي العجلة الندامة" مخاطبًا بذلك المفرد والمثني والجمع والمذكر والمؤنث على حد سواء، في حين تتغير بعض تلك القرائن في التعبير الاصطلاحي حسب المقام فتقول: "أطلق ساقيه للريح" و"أطلقت ساقيها للريح" و"أطلقوا سيقانهم للريح".
3- يعتبر المثل جملة كاملة مستقلة بذاتها، أما التعبير الاصطلاحي فقلما يقع جملة مستقلة بذاتها بل يقع في الغالب جزءًا من جملة
4- المثل يفهم معناه من مجموع معاني مفرداته ولذلك يسهل ترجمته إلى اللغات الأخرى، أما التعبير الاصطلاحي فلا يمكن أن يفهم معناه من مجموع مفرداته ولذلك يصعب ترجمته حرفيا إلى اللغات الأخر
5- المثل لا يمكن الاستعاضة عنه بكلمة، أما التعبير الاصطلاحي فنظرًا لأنه يشكل وحدة دلالية واحدة فمن الممكن الاستعاضة عنه بكلمة واحدة فتقول: "ضرب في الأرض" أي سافر، ولهذا يتداخل التعبير الاصطلاحي مع ظواهر أخرى كالترادف والاشتراك اللفظي [25].

(24) المرجع السابق، صـ 31-32.
(25) المرجع السابق، صـ 30-31.

المحور الثاني: نُبذة عن طه حسين وكتاب الوعد الحق والترجمة السواحيلية Ahadi ya haki، والمترجم:

طه حسين (عميد الأدب العربي):
ولد طه حسين (1889-1973م) في "مغاغة" بمحافظة المنيا بمصر، ولقب بعميد الأدب العربي. فقد بصره منذ طفولته. حفظ القرآن الكريم وتعلم في الأزهر ثم في الجامعة المصرية بالقاهرة. قدم رسالة دكتوراه عن أبي العلاء المعري. حصل على بعثة دراسية في فرنسا، حيث تعلم اللاتينية والإغريقية. قدم رسالة تحليل ونقد لفلسفة ابن خلدون المتوفى سنة 1406م. عاد إلى مصر ليكون أستاذا بالجامعة، ثم أجبر على الاستقالة بعد كتابه: "الشعر الجاهلي" سنة 1926م. عاد إلى عمله ثم أحيل إلى المعاش قبل السن القانوني. وبعدها عين مديرًا لجامعة الإسكندرية سنة 1942م. ثم وزيرًا للمعارف (التعليم) سنة 1950م... وألف طه حسين العديد من الكتب في الفترة 1926- 1950م. من بينها "كتاب الأيام" (الجزء الأول 1929م – الجزء الثاني 1939م)، و"في الصيف" (1932م)، و"أديب" (1935م)، و"مع المتنبي" (1936م)، و"مستقبل الثقافة" (1938م)، و"دعاء الكروان" (1942م)، و"الشيخان" (1943م)، و"فصول في الأدب والنقد" (1945م)، (نشرت فصوله فيما بين عامي 1946-1948م)، و"المعذبون في الأرض" (1949م)، و"الوعد الحق" (1950م).[26]

المترجم:
أما المترجم فهو "محمد سليمان محمد"، كان وقتها طالبا بجامعة الأزهر، وهو من شرق إفريقيا، وقد بذل مجهودًا في ترجمة كتاب "الوعد الحق" إلى اللغة السواحيلية، وهي لغته الأم[27].

كتاب الوعد الحق:
ألّف طه حسين كتاب: "الوعد الحق" في فترة تمتد من عام 1932م حتى عام 1952م، وقد حدث في تلك الفترة تحوّل فكري في فكر طه حسين نتيجة للتحول السياسي في تلك الفترة. وفي خلاصة هذا التحول الفكري، يقول رجاء النقاش إن طه حسين "انتقل من الدعوة إلى التجديد في الفكر إلى التجديد في المجتمع نفسه.. لقد بدأ يطالب بتعميم التعليم ومجانيته، وبدأ يطالب برفع الظلم الاجتماعي عن الطبقات الشعبية، وأخذ يعود إلى التاريخ الإسلامي ليستمد منه البراهين المختلفة على أن الإسلام كان ثورة اجتماعية ضد الظلم المادي، وأثبت في عديد من كتبه مثل كتاب (الوعد الحق) أن الدعوة إلى العدل أساس من أسس الإسلام. ففي هذا الكتاب يتحدث عن الأرقاء الذين ناضلوا وتعذبوا من أجل الإسلام، وكأن هذا الكتاب معناه أن العدل مطلب أساسي من مطالب الإسلام"[28].

تقديم للترجمة السواحيلية (•) Ahadi ya Haki:

(26) الحلوجي، مصطفى حسين، دراسة لترجمة الوعد الحق لطه حسين إلى اللغة السواحيلية، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد الثامن والعشرون، 1997م، صـ 5. (بتصرف)
(27) المرجع سابق، صـ5. (بتصرف)
(28) النقاش، رجاء، مقال بعنوان: "طه حسين والأحزاب السياسية"، ضمن مجموعة مقالات بكتاب "طه حسين كما يعرفه كتاب عصره" لمجموعة من الكتاب المعاصرين، دار الهلال، د.ت.، صـ211.
(•) ترى الدراسة أن المترجم لم يحالفه التوفيق في ترجمته لعنوان كتاب (الوعد الحق) لطه حسين، حيث إن (ahadi ya haki) مركب إضافي ومعناه "وعد الحق"، في حين أن اسم الكتاب: (الوعد الحق) ، وهو مركب وصفي، وعليه فإن الترجمة الأنسب لعنوان الكتاب هي Ahadi iliyo haki.

أشار المترجم في مقدمة الترجمة إلى الأسباب التي جعلته يترجم هذا الكتاب ومن بينها رغبته في إلقاء الضوء على حياة وتاريخ الضعفاء والمعذبين، خلافًا لعادة التاريخ في الاهتمام بعلية القوم من الملوك والزعماء وغيرهم. لا سيّما وأنه يعتقد أن الكثير من المسلمين في شرق ووسط إفريقيا شغوفون بقراءة تاريخ الصحابة الذين قال عنهم النبي: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"، فكان لا بد من تتبع سيرتهم الطيبة في الكتب للإلمام والاقتداء بها؛ ولذلك تمت ترجمة هذا الكتاب الذي يتناول سيرة الصحابة. ثم أشار بعد ذلك في المقدمة إلى أن هذا الكتاب يعرض حياة العرب في مكة قبل الإسلام والفساد والظلم الذي كان يعيش فيه الناس في هذه الفترة وكيف أن الإسلام قضى على هذا الفساد ورفع ذلك الظلم وعلم الناس الأخلاق الكريمة. ثم يشرح الكتاب بعد ذلك شيئا من جهود الرسول صلى الله عليه وسلم وما لاقاه من نصب ووصب في نشر دعوة الإسلام والعقبات التي كانت تضعها قريش في طريق نشر الدعوة.[29]

المحور الثالث: نماذج تطبيقية مختارة من ترجمة الوعد الحق إلى السواحيلية للمترجم محمد سليمان محمد

- **ردَّ الأمر إلى نصابه:**

الفصل	السياق العربي	ص	السياق السواحيلي	u
ف24	وكان عمار لا يغضب لنفسه مهما يُؤْذَ، فإذا تعرض أحد لِحَقِّ الله أو لِحَقِّ الناس غضب عمار حتى يأخذ **بالحق ويَرُد الأمر إلى نصابه.**	162	Amar vile vile alikuwa hakasiriki hata ukimfanya nini isipokuwa mtu anapoyavunja maamrisho ya Mungu au Kumnyanganya mwenzake haki yake sana mpaka ayatengeneze mambo hayo **na kuyarejeza kama inavyopasa kuwa.**	125

الرَّدُّ: صَرْفُ الشَّيْءِ ورَجْعُه، والرَّدُّ: مَصْدَرُ رَدَدْتَ الشَّيْءَ[30].

الأَمْرُ: الْحَادِثَةُ، وَالْجَمْعُ أُمورٌ"[31]. ومن معاني الأمر أيضًا "الحال والشأن والطلب"[32].
النِّصابُ: الأَصل والمَرْجِع[33].

تقول: "عاد الأمر إلى نصابه: تولاّه مَنْ يحسن تدبيره"[34].

(29) Taz. Taha Hussein, Ahadi ya Haki, kimefasiriwa na Mohamed Suleiman Mohamed, kimepigwa chapa na Baraza kuu ya Uislamu, Utangulizi, P5-6.
(30) ابن منظور، محمد بن مكرم علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414ه جـ3، صـ172.
(31) المرجع السابق، جـ4، صـ26.
(32) مصطفى، إبراهيم، وغيره، مرجع سابق، جـ1، صـ26. وعمر، أحمد مختار، مرجع سابق، جـ1، صـ118.
(33) ابن منظور، مرجع سابق، جـ1، صـ761.
(34) عمر، أحمد مختار، مرجع سابق، جـ3، صـ2218.

فالمعنى الحرفي لهذا التعبير الاصطلاحي هو: (يُرجع الحادثة إلى مَرجعها)، وهذا المعنى الحرفي ليس هو المقصود بالطبع، أما بالنسبة للمعنى الدلالي المراد من هذا التعبير يقول محمد داود: (يعيد الأمور إلى ما كانت عليه من استقامة وصلاح)[35].

ورد التعبير الاصطلاحي (يرد الأمر إلى نصابه) في سياق حديث الكاتب عن أحد صفات عمار، ألا وهي ضبط النفس وعدم التسرع والغضب، فلا يغضب من أحد إلا إذا تعلق الأمر بحق من حقوق الله فإنه يغضب حينها ولا يهدأ حتى يعيد الأمر إلى ما كان عليه من استقامة وصلاح.

وفق المترجم إلى حد ما حين ترجم التعبير الاصطلاحي العربي (يرد الأمر إلى نصابه) إلى أقرب معنى يفيده وهو:(kuyarejeza kama inavyopasa kuwa)، أي (إعادة الأمور إلى ما ينبغي أن تكون عليه)[36]، باتباع إجراء التكييف، حيث أعطت الترجمة معنى قريبًا لمعنى التعبير الاصطلاحي العربي.

ورغم قرب ما شرحته الترجمة من المعنى، فإنه كان من الأفضل ترجمة التعبير الاصطلاحي العربي (يرد الأمور إلى نصابها) إلى مقابله السواحيلي (nyoosha mambo) ومعناه الحرفي (يحازي الأمور)[37]، أما معناه الدلالي (يصلح الأمور لتكن مستقيمة)[38]، أو (يصلح الأمور لتكن كما هو متوقع)[39]؛ حيث إنه طالما وجد المكافئ السواحيلي وكان مطابقا لمقتضى الحال، ويحمل نفس ظلال المعنى المراد من التعبير الاصطلاحي العربي فهو أولى بالاستخدام.

ولهذا يرى الباحث أن الترجمة الأنسب لهذا التعبير في هذ السياق:

(na kuyaonyoosha mambo)

- **انصرف عن الدنيا ومرادفاته:**

(35) داوود، محمد محمد، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب، 2003م، صـ53.

Johnson, Frederick, A standard Swahili – English Dictionary, founded on Madan's Swahili – English Dictionary, Published with the Inter-territorial Language Committee for The East African Dependencies, Oxford University Press, First Edition, 1939, (regeza) P398, (kama) P168, (-vyo-) P520, (kuwa) P233.

(37) Ibid, (nyosha) P346, (mambo) P148.

(38) Kagwa, Francis M. na Waihiga, Gichohi, Kamusi fafanuzi ya Misemo na Nahau, Kimechapishwa na Target Publications Limited, Kimepigwa chapa na Printwell Industries Limited, Chapa ya Kwanza, 2011, P202.

(39) King'ei, Kitula & Ndalu, Ahmed, Kamusi ya Semi za Kiswahili, East African Educational Publishers, Nairobi, Kenya, toleo jipya, 2007, P (nyoosha mambo) P184.

انصرف عن الدنيا:

م	الفصل	السياق العربي	ص	السياق السواحيلي	u
1	ف9	ثم **انصرفا عن هذه /الدنيا** ، وتركا فيها هذين الغلامين يعملان في ضيعة خلف، ويسعيان في خدمة جُمَحَ كلها.	-70 71	mpaka walipo **kufa**, na kuwaacha watoto wao hao katika shamba la Khalaf kulitumikia kabila la Jumah.	52
2	ف9	ثم **انصرف عن هذه الدنيا** وترك ابنه أمية فتى قويّا جَلدًا، وارثًا مع إخوته لما ترك من العروض والأرض ومن النعم والرقيق.	71	Khalaf **alipokufa** alimwachilia mtoto wake, Ummayya, pamoja na ndugu zake ambao walirithi mali yake na watumwa aliowaacha.	52

انصرف: الصَّرْفُ: رَدُّ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ[40]. تقول: "انْصَرف عَنهُ أي تحول عَنهُ وَتَركه"[41].
إذن فمعناه الحرفي هو: (ترك الدنيا). أما المعنى الاصطلاحي فهو (أي تُوفِّي، مات)

ورد التعبير الاصطلاحي العربي (انصرف عن الدنيا) في السياق الأول بصيغة المثني (انصرفا عن هذه الدنيا) خلال حديث الكاتب عن موت رباح وزوجته حمامة وتركهما لبلال وأخيه يعملان في ضيعة خلف ويسعيان في خدمة جمح كلها.

وورد التعبير الاصطلاحي ذاته (انصرف عن الدنيا) في السياق الثاني بصيغة المفرد (انصرف عن هذه الدنيا) خلال حديث الكاتب عن خلف بن وهب الجمحي الذي عاش ما شاء الله له أن يعيش، ثم مات تاركًا ابنه أمية الذي ورث عن أبيه ضيعته ورقيقه ومنهم بلال بن رباح وأخيه الذي لم يذكر التاريخ عنه شيئًا.

وعلى الرغم من أن التوفيق قد حالف المترجم بعض الشيء، فإنه كان من الأفضل في هذين السياقين ترجمة التعبير الاصطلاحي إلى ما يقابله في اللغة السواحيلية.
وتوجد في معاجم التعبيرات الاصطلاحية السواحيلية عدد من التعبيرات الاصطلاحية المقابلة للتعبير الاصطلاحي العربي سالف الذكر، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

Acha mkono, fariki dunia, fikwa na ajali, fuata njia ya ahera, hama dunia [42].

(40) ابن منظور، مرجع سابق، جـ9، صـ189.
(41) مصطفى، إبراهيم، وغيره، مرجع سابق، جـ1، صـ513. وعمر، أحمد مختار، مرجع سابق، جـ2، صـ1290.
(42) Kagwa, Francis M. na Waihiga, Gichohi, Ibid, (Acha mkono) P1, (fariki dunia) P58, (fikwa na ajali) P60, (futata njia ya ahera) P63, (hama dunia) P77.

ولذا يرى الباحث أنه كان من الأفضل ترجمة التعبير الاصطلاحي العربي (انصرف عن الدنيا) في السياقين الأول والثاني إلى التعبير الاصطلاحي السواحيلي (aga dunia)، ومعناه الحرفي (ودَّع الدنيا)[43] أما معناه الدلالي (تُوفّي، مات)[44]، على أن تكون الترجمة في السياقين على النحو التالي: (waliaga dunia) في السياق الأول، و(aliaga dunia) في السياق الثاني، باتباع إجراء التكافؤ. حيث إن هذا التعبير الاصطلاحي السواحيلي ومرادفاته مثل (acha mkono, fariki dunia, fikwa na ajali) تتوافق مع مقتضى الحال وظلال المعنى في هذين السياقين اللذين يتحدثان عن الموت الذي باغت رباح وزوجته في السياق الأول وباغت خلف في السياق الثاني في فترة ما قبل الإسلام.

- **بقضها وقضيضها:**

الفصل	السياق العربي	ص	السياق السواحيلي	u
ف18	ونظرالنبي فإذا قريش قد أقبلت **بقضّها وقضيضها**، فاستنجزالله وعده، واستنزل نَصرَه،وتضرع إليه في أنيُ ثَبّتَ قلوب المؤمنين.	140	Ama Muhammad alipoliona **jeshi la Makureshi ni kubwa sana** alimwomba Mungu awatekelezee ahadi yake, awanusuru na awape Waislamu nyoyo thabiti.	104

القَضَض: الحصَى الصِّغار جَمْعُ قَضَّةٍ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ.. وهو أيضًا الترابُ يَعْلُو الفِراشَ[45].
القضيض: ما تكسر من الحصى ودقّ.. وقيل هو جمع القضّ[46]. وقيل هو حَصًى صِغار[47].
بقَضَّها وقضيضها: "أي بجمعهم"[48]، أو "جَمِيعهم ينْقض آخِرهم على أَوَّلهمْ ينْدَفع، أَو جَمِيعهم الْكِبَار مِنْهُم وَالصغَار لم يتَخَلَّف مِنْهُم أحد"[49].

إذن فالمعنى الحرفي لهذا التعبير الاصطلاحي هو: (بحصاها الكبير والصغير)، أما المعنى الدلالي المراد منه فهو(جَمِيعهم الْكِبَار مِنْهُم وَالصغَار لم يتَخَلَّف مِنْهُم أحد)، يقول محمد داوود: "وهو تعبير نادر الاستعمال في العربية المعاصرة"[50].

ورد التعبير الاصطلاحي (بقضها وقضيضها) في سياق حديث الكاتب عن غزوة بدر عندما نظرت قريش فوجدت قلة من المسلمين فامتلأت عجبا وتيها في حين نظر النبي إلى كثرة عدد المشركين فطلب النصر والثبات من الله.

(43) Johnson, Frederick, A standard Swahili – English Dictionary, Ibid, (aga), P4, (dunia) P79.
(44) Kagwa, Francis M. na Waihiga, Gichohi, Ibid, (aga dunia) P3. & King'ei, Kitula & Ndalu, Ahmed, Ibid, (aga dunia) P3.

(45) ابن منظور، مرجع سابق، جـ7، صـ220
(46) المرجع السابق، جـ7، صـ221، و222.
(47) عمر، أحمد مختار، مرجع سابق، جـ3، صـ1828.
(48) ابن منظور، مرجع سابق، جـ7، صـ221.
(49) مصطفى، إبراهيم، وغيره، مرجع سابق، جـ2، صـ742.
(50) داوود، محمد محمد، مرجع سابق، صـ172.

وفق المترجم إلى حد ما حين ترجم التعبير الاصطلاحي (بقضها وقضيضها) إلى:

الفصل	السياق العربي	ص	السياق السواحيلي	u
ف21	وقد انكشف المسلمون وكادت **الدائرة تدورعليهم**، ولكن الناس يرون هؤلاء النفر قد ثبتوا في أماكنهم لايَريمون	149	Waislamu walikurubia **kushindwa katika vita hivyo**, lakini watu waliowaona vijana wanne hao wametulizana sawasawa hawatikisiki.	114

(Jeshi la Makureshi ni kubwa sana)

أي (جيش قريش كبير جدا)[51]، باتباع أسلوب التكييف، حيث أعطت الترجمة معنى قريب من معنى التعبير الاصطلاحي العربي، فوصف الجيش بأنه (kubwa sana) يوحي بكثرة العدد وبذلك يصبح المعنى قريبا إلى حد ما من دلالة (بقضها وقضيضها)، ورغم هذا فإن هذا الوصف لا يكفى.

ولذا كان من الأفضل ترجمة التعبير الاصطلاحي (قد أقبلت بقضها وقضيضها) إلى (wamekuja wote) أي (قد جاءوا جميعا)[52]، باتباع إجراء التكييف أيضًا، حيث إن لفظ (wote) أدق في الدلالة على معنى (بقضها وقضيضها)، فالسياق لا يقتضي بيان حجم جيش المشركين فحسب، بل يقتضي -كما أشارت كتب السير- بيان أن قريش جميعا بالفعل قد خرجوا لحماية قافلة التجارة التي يقودها أبو سفيان عندما أيقنوا أن المسلمين من المهاجرين والأنصار قد خرجوا لاسترداد أموالهم التي نهبتها منهم قريش ظلما، يقول ابن هشام: "فَتَجَهَّزَ النَّاسُ سِرَاعًا، وَقَالُوا: أَيَظُنُّ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ أَنْ تَكُونَ كَعِيرِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، كَلَّا وَاَللَّهِ لَيَعْلَمُنَّ غَيْرَ ذَلِكَ. فَكَانُوا بَيْنَ رَجُلَيْنِ، إمَّا خَارِجٍ وَإِمَّا بَاعِثٍ مَكَانَهُ رَجُلًا. وَأَوْعَبَتْ قُرَيْشٌ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَشْرَافِهَا أَحَدٌ إلَّا أَنَّ أَبَا لَهَبِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَخَلَّفَ، وَبَعَثَ مَكَانَهُ الْعَاصِيَ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَكَانَ قَدْ لَاطَ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ، أَفْلَسَ بِهَا، فَاسْتَأْجَرَهُ بِهَا عَلَى أَنْ يُجْزِئَ عَنْهُ، بَعَثَهُ فَخَرَجَ عَنْهُ، وَتَخَلَّفَ أَبُو لَهَبٍ"[53].

والمتأمل في قول ابن هشام (أوعب القوم) يجد أن محقق كتاب السيرة لابن هشام قد أشار في الهامش السفلي إلى أنه: "يُقَال: أوعب الْقَوْم: إذا خَرجُوا كلهم إِلَى الْغَزْو"[54]. تقول: "أَوْعَبَ القومُ: حَشَدوا وجاؤُوا مُوعِبين أَي جَمَعوا مَا اسْتَطَاعوا مِنْ جَمْعٍ"[55].

(51) Johnson, Frederick, A standard Swahili – English Dictionary, Ibid, (jeshi) P153, (ni) P338, (kubwa) P225, (sana *adv*,) P410.
(52)Ibid, (ja) P145, (-ote) P357.
(53) أبو محمد، جمال الدين، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، جـ1، صـ609، و610.
(54) المرجع السابق، الهامش السفلي، صـ609. وانظر أيضا: مصطفى، إبراهيم، وغيره، مرجع سابق، جـ2، صـ1042.
(55) ابن منظور، مرجع سابق، جـ، صـ800.

ولذا فإن الترجمة المكافئة دلاليًا التى تجدها الدراسة مناسبة للجملة الواردة في الجدول أعلاه هي على النحو التالي:

Ama Muhammad alipoona majeshi ya Makureshi wamekuja wote au kwa jamii au bila kuacha mmoja……

- **الدائرة تدور عليهم**

دار: "يُقَالُ: دَارَ يَدُورُ وَاسْتَدَارَ يَسْتَدِيرُ بِمَعْنًى إِذا طَافَ حَوْلَ الشَّيْءِ وإِذا عَادَ إِلى الْمَوْضِعِ الَّذِي ابتدأَ مِنْهُ[56]. وهكذا عندما نقول دار الشَّيءُ فإن المعنى تواترت حركاتُه بعضُها إثر بعض، وتحوَّل وتحرَّك دون استقرار[57].

الدَّائِرَةُ: كَالْحَلْقَةِ أَو الشَّيْءِ الْمُسْتَدِيرِ. والدائرة (فِي علم الرياضة) عبارة عن شكل مستو مَحْدُود بِخَط منحن جَمِيع نقطه على أبعاد مُتَسَاوِيَة من نقطة داخلية[58].

فالمعنى الحرفي لهذا التعبير الاصطلاحي هو (الدائرة تطوف حولهم)، لكن المعنى الدلالي المراد منه هو (نَزَلَتْ بِهِم الدَّوَاهِي)[59]. وعليه فهذا التعبير الاصطلاحي يستخدم للدلالة على الفريق المهزوم في الحرب[60].
ورد التعبير الاصطلاحي (الدائرة تدور عليهم) في سياق حديث الكاتب عن حرب الردة التي شنها أبو بكر على مسيلمة الكذاب وأتباعه من المرتدين من بني حنيفة، حيث كاد المسلمون ينهزمون لولا ثبات صحابة رسول الله في تلك المعركة وكان من بينهم سالم وأبو حذيفة وعبد الله بن سهيل وعمار بن ياسر.
وفق المترجم إلى حد ما حين ترجم التعبير الاصطلاحي (الدائرة تدور عليهم) إلى:
kushindwa katika vita hivyo
أي (أن ينهزموا في تلك الحرب)، باتباع إجراء التكييف، حيث أعطت الترجمة معنى مساويا لمعنى التعبير الاصطلاحي العربي، ورغم ذلك فإنه كان من الأفضل ترجمة هذا التعبير الاصطلاحي العربي إلى مقابله السواحيلي (kushindwa na kila njia na jiha) ومعناه الحرفي (أن يُهزموا من كل طريق وجهة)[61] ومعناه الدلالي (أن يُهزموا بكل الطرق)[62]، أو باستخدام المقابل السواحيلي (kushikwa na kila jiha) ومعناه الحرفي (يُمسكوا من كل جهة)[63] ومعناه الدلالي (أن يُهزموا بكل الطرق)[64]، باتباع إجراء التكافؤ.
ولذا من الأفضل ترجمة هذا التعبير الاصطلاحي في هذا السياق إلى:
Waislamu walikurubia kushindwa na kila njia na jiha

- **خرج من صمته**

(56)ابن منظور، مرجع سابق، جـ4، صـ296.
(57) عمر، أحمد مختار، مرجع سابق، جـ1، صـ781.
(58) مصطفى، إبراهيم، وغيره، جـ1، صـ302.
(59) ابن منظور، مرجع سابق، جـ4، صـ297.ومصطفى، إبراهيم، وغيره، جـ1، صـ302. جـ1، صـ781.
(60)داوود، محمد، محمد، مرجع سابق، صـ264، و265.
(61) Johnson, Frederick, A standard Swahili – English Dictionary, Ibid, (shindwa) P421, (kila) P195, (njia) P339, (na) P326. & BAKIZA (jiha) P132.
(62)Kagwa, Francis M. na Waihiga, Gichohi, (kushindwa na kila njia na jiha) P273.
(63) Johnson, Frederick, A standard Swahili – English Dictionary,(shikwa) P420.
(64) Kagwa, Francis M. na Waihiga, Gichohi, (kusikwa na kila jiha) P271.

خرج من: الخُروج: نَقِيضُ الدُّخُولِ[65]. والمعنى: "برز من مقره أَو حَاله وانفصل[66].
الصَّمْتُ: السكوتُ[67]. وَيُقَال لغير النَّاطِق صَامت وَلَا يُقَال سَاكِت"[68].

إذن

الفصل	السياق العربي	ص	السياق السواحيلي	u
ف27	ومنذ ذلك اليوم **خرج من صمته**، وجعل يقوم ويقعد بنقد عثمان،	170	Tangu siku hiyo Amar **alianza kuuwacha ukimya wake** na kumtoa kombo Othman.	136

فالمعنى الحرفي لهذا التعبير الاصطلاحي هو: (انفصل من صمته)، ولكن المعنى الدلالي المراد هو (تكلَّم، ونطق)[69]. ويلاحظ أن التعبير الاصطلاحي: (خرج عن صمته) هو الشائع والأكثر استعمالا من (خرج من صمته)، ويفيد أن الشخص "تكلم وقال رأيه بعد طول سكوت"[70].

ورد التعبير الاصطلاحي (خرج من صمته) في سياق حديث الكاتب عن عمار عندما شتمه عثمان بسبب نقده له وضربه حتى أصابه الفتق وأغشي عليه، ومنذ ذلك الوقت قرر عمار أن يتكلم بنقد عثمان بعد طول سكوت عليه.
وفق المترجم إلى حد ما حين ترجم التعبير الاصطلاحي (خرج من صمته) إلى:
Alianza kuuwacha ukimya wake
ومعناه الحرفي: (شرع في ترك صمته)[71]، باتباع إجراء المحاكاة (أي الترجمة بالتفسير أو إعادة الصياغة (paraphrase)، حيث أعطت الترجمة معنى حرفيًا قريبًا من معنى التعبير الاصطلاحي العربي.

ويرى الباحث أن المترجم ربما حاول محاكاة التعبير واستنساخه في اللغة الهدف، فوجد أن استنساخ التعبير حرفيًّا سيؤدي إلى اللبس والغموض، فقام بإجراء التكييف حتى يكون متقبلا ويصل المعنى الدلالي المراد إلى القارئ السواحيلي، وربما كان التعبير الاصطلاحي الذي أتى به المترجم مستخدمًا في الفترة الزمنية التي قام فيها بترجمة الوعد الحق إلى اللغة السواحيلية، حيث إنه بالبحث في معاجم التعابير الاصطلاحية في اللغة السواحيلية لم يتوصل الباحث إلى ذلك التعبير الذي أتى به المترجم(•).

(65)ابن منظور، مرجع سابق، جـ2، صـ249.
(66) مصطفى، إبراهيم، مرجع سابق، جـ1، صـ224.
(67) ابن منظور، مرجع سابق، جـ2، صـ55.
(68) مصطفى، إبراهيم، مرجع سابق، جـ1، صـ522. وعمر، أحمد مختار، مرجع سابق، جـ2، صـ1317.
(69) عمر، أحمد مختار، مرجع سابق، جـ1، صـ625.
(70) داوود، محمد محمد، مرجع سابق، صـ252.
(71) Johnson, Frederick, A standard Swahili – English Dictionary, Ibid, (acha) P1, (kimya) P198, (wake) P324.
(•) ومن بين المعاجم التي اطلع الباحث عليها ما يلي:

- Wamitila, K. W., kamusi ya misemo na nahau, Longhorn Publishers (kenya) Ltd., Barabara ya Funzi, Eneo la Viwandani S.L.P. 18033. Nairobi, chapa ya kwanza 1999.
- King'ei, Kitula & Ndalu, Ahmed, Kamusi ya Methali za Kiswahili, toleo jipya, East African Educational Publishers, Nairobi, Kenya.
- Kagwa, Francis M. na Waihiga, Gichohi, Kamusi fafanuzi ya Misemo na Nahau, Kimechapishwa na Target Publications Limited, Kimepigwa chapa na Printwell Industries Limited, Chapa ya Kwanza, 2011.
- Swahili Idioms, Shaaban Saleh Farsi, Kenya Literature Bureau, Nairobi, 1973.

ومن مرادفات التعبير الاصطلاحي: (خرج من صمته) التعبير الاصطلاحي: (يقطع الصمت)، وقد وجده الباحث مترجمًا إلى اللغة السواحيلية هكذا (kuvnja ukimya)، في أحد مواقع الانترنت التي تهتم بالسياق أثناء الترجمة وتحتوي على ذاكرات ترجمة إلى اللغة السواحيلية(•).

ولذا فمن الأفضل ترجمة هذا التعبير الاصطلاحي في هذا السياق إلى:

Tangu siku hiyo Amar alianza ***kuuvunja ukimya wake***

وترجمته: منذ ذلك اليوم شرع عمار في الخروج من صمته.

- **وإن رغمت أنوف أقوام:**

م	الفصل	السياق العربي	ص	السياق السواحيلي	u
1	ف14	فيقول: عذِّبونا يا أعداء الله ما شئتم؛ فإن موعدنا الجنة **وأنوفكم راغمة.**	115	"Tuteseni kama mpendavyo madam tumeshapewa ahadi ya kwenda peponi **mkipenda au msipende."**	80
2	ف27	وتكلم عثمان على المنبر ذات يوم، فقال :لنأخذَنَّ حاجتنا من هذا المال **وإن رَغمتْ أنوف أقوام.**	170	mpaka Seyyidna Othman, siku moja alisimama juu ya membar na alisema", Tutachukuwa tukitakacho katika mali haya hata **ikiwa mutapinga."**	135-136
3	ف27	وقال عمار :أشهد **الله إن أنفي أولُ راغم.**	170	Amar akasema, "**Mimi ndio wa mwanzo kupinga."**	136

الرَّغْم والرِّغْم والرُّغْمُ: الكَرْهُ [72]. وتقول: "رغم رغما أي لصق بِالتُّرَابِ وذل[73]. فمعنى رغُم الشَّخصُ أي ذلَّ كأنه لصيق بالتُّراب[74]. وهو تعبير عن التحدي والإجبار[75].

ورد التعبير الاصطلاحي: (وأنوفكم راغمة) في السياق الأول خلال حديث عمار مع المشركين أثناء تعذيبهم له، حيث سيصبر على العذاب لأن موعده الجنة حتى وإن كان ذلك ضد رغبتهم.

(•) فعلى سبيل المثال في موقع Glosbe الشهير وجد الباحث التعبير الاصطلاحي: (كسر الصمت) مترجمًا في أحد السياقات إلى (Kuvnja ukimya) ، امسح Qr Code التالي للوصول إلى الرابط:

(72) ابن منظور، مرجع سابق، جـ12، صـ245، و246.
(73) مصطفى، إبراهيم، وغيره، مرجع سابق، جـ1، صـ357.
(74) عمر، أحمد مختار، جـ2، صـ912.
(75) داوود، محمد محمد، مرجع سابق، صـ286.

وورد التعبير الاصطلاحي: (وإن رغمت أنوف أقوام) في السياق الثاني خلال رد عثمان بن عفان على الناس وهو على المنبر عندما قالوا: "عثمان أخذ شيئًا من جوهر كان في بيت المال فحلَّى به بعضَ أهله".

وورد التعبير الاصطلاحي: (إن أنفي أول راغم) في السياق الثالث خلال رد عمار على قول عثمان: " لنأخذَنَّ حاجتنا من هذا المال وإن رَغمتْ أنوف أقوام".

لم يحالف المترجم التوفيق حين ترجم التعبير الاصطلاحي: (وأنوفكم راغمة) في السياق الأول إلى:
(mkipenda au msipende)
(سواء أحببتم أم لم تحبوا) متبعًا إجراء التكييف، حيث أعطت الترجمة ظلالاً لمعنى مختلف عن معنى التعبير الاصطلاحي العربي، فمعنى التعبير الاصطلاحي العربي: (وأنوفكم راغمة) أي (وأنتم مكرهون على ذلك)، وليس كما فهم المترجم من أنه قد يكون باختيارهم أن يقبلوا و يرفضوا.

ولذا من الأفضل ترجمة التعبير الاصطلاحي: (وإن رغمت أنوفكم) في السياق الأول إلى:
(hata mkiwa hampendi haya)
أي: (حتى وإن كنتم لا تحبون ذلك)[76]، باتباع إجراء التكييف، حيث إن هذه الترجمة المقترحة هي الأقرب إلى معنى التعبير الاصطلاحي العربي.

كما لم يحالف المترجم التوفيق حين ترجم التعبير الاصطلاحي: (وإن رغمت أنوف أقوام) في السياق الثاني إلى:
(hata ikiwa mutapinga)
أي (وإن عارضتم)، والتعبير الاصطلاحي: (إن أنفي أول راغم) في السياق الثالث إلى:
(Mimi ndio wa mwanzo kupinga)
أي: (وأنا بالفعل أول مُعارض) باتباع إجراء التكييف، حيث أعطت الترجمة في السياقين الثاني والثالث معنى مختلفا عن معنى التعبير الاصطلاحي العربي، فالمعارضة تختلف في دلالتها عن دلالة تحدي رغبة الآخرين.

ولذا تقترح الدراسة ترجمة التعبير الاصطلاحي: (وإن رغمت أنوف أقوام) باستخدام إجراء إعادة الصياغة في اللغة الهدف في السياق الثاني إلى:
(hata wasipopenda kabisa watu fulani)
والمعنى المقصود: أي (على الرغم من أن أقوامًا لا يحبون ذلك مطلقًا)، وفي السياق الثالث تقترح الدراسة ترجمة التعبير الاصطلاحي: (إن أنفي أول راغم) إلى:
(ijapokuwa mimi mwenyewe ndio mwanzo wa kutokubali)
والمعنى المقصود: (وأنا شخصيا بالفعل أول من لا يقبل)، باتباع إجراء التكييف، حيث إن الترجمة المقترحة هي الأقرب لمعنى التعبير الاصطلاحي العربي.

- **أن تسام الخسف**

(76) Johnson, Frederick, A standard English – Swahili Dictionary, founded on Madan's English – Swahili Dictionary, Published with the authority of the Inter-territorial Language (Swahili) Committee for The East African Dependencies, Oxford University Press, First Edition, 1939, (in spite of you/ijapokuwa hutaki mwenyewe) P453, P599.

السوم: للسوم معان مختلفة، منها أن السوم "عرض السلعة على البيع.. تقول: سُمْتُ بالسلْعةِ أَسومُ بِهَا سَوْمًا وساوَمْت واسْتَمْتُ بِهَا وَعَلَيْهَا غَالَيْتُ"[77]، والسوم أيضا "الرعي.. فالسَّوامُ وَالسَّائِمَةُ كُلُّ إبل تُرْسَلُ تَرْعَى وَلَا تُعْلَفُ فِي

الفصل	السياق العربي	ص	السياق السواحيلي	u
ف1	ويْحَك؛ إنك لاتأمن **أن تُسامَ الخسف** وتُحمَلَ على ما تكره، ثم تلتمس العون لاتجده، وتبتغي النصير فلا يجيبك إلا من يخذُلك ويعين عليك.	4-3	je, huogopi **kukutishwa unyongo** na kulazimishwa mambo usiyoyataka wakati ambao utauhitajia msaada usiupate"?	14

الأَصل.. والسوم كذلك يعني التكليف والإلزام.. تقول سَامَهُ الأَمرَ سَوْماً: كَلَّفَه إياه، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: أَولاه إياه، وأَكثر مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْعَذَابِ وَالشَّرّ وَالظُّلْمِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ"[78]. والخلاصة أن معناه في هذا السياق هو (أولاه/ كلفه/ ألزمه).

الخسف: وللخسف أيضا معان مختلفة، منها الظلم، والجوع، والذل والإذلال، وتحميل الإنسان ما يكره، والنقصان والهوان وأصله هنا أَن تُحْبَسَ الدابةُ عَلَى غَيْرِ عَلَفٍ ثُمَّ اسْتُعِيرَ فَوُضِعَ مَوْضِعَ الهَوان"[79]. والخلاصة أن معناه في هذا السياق هو (الهوان/ الضعف/ الذل).

وعليه تدور دلالة هذا التعبير الاصطلاحي حول المعنى التالي: (أن تُولَى ذلًّا / أن يُراد بك الذل).

ورد هذا التعبير الاصطلاحي في سياق حديث الحارث مع أخيه ياسر، مشفقًا عليه، ومؤكدا أنه لو أقام في مكة فلن يضمن له سلامته من الذل والهوان ولن يجد نصيرًا له ينصره ويعينه.

لم يحالف المترجم التوفيق حين ترجم التعبير الاصطلاحي: (إنك لا تأمن أن تسام الخسف) إلى (kukutishwa unyongo) أي (أن تُرهَب بسبب الضعف)، حيث أعطت الترجمة معنى مختلفًا عن معنى التعبير الاصطلاحي العربي. فالفعل (kutisha) معناه (يُرهب/ يخوّف/ يُفزع)[80]، فلا يفي بمعنى (تُسام) فهو يستخدم في اللغة السواحيلية للدلالة على (فعل إخافة شخص لشخص آخر)[81]، أما الاسم (unyongo)(•)، والصحيح (unyonge) معناه (الضعف/ الهوان/ الفقر المدقع)[82].

(77) ابن منظور، مرجع سابق، جـ12، صـ310.
(78) المرجع السابق، جـ12، صـ 311.
(79) المرجع سابق، جـ9، صـ67.
(80) Johnson, Frederick, A standard Swahili – English Dictionary, Ibid, P468.
(81) Baraza La Kiswahili La Zanzibar (Bakiza), Kamusi La Kiswahili Fasaha, published in Kenya, By Oxford university Press, East Africa Ltd, First Published, 2010, P398.
(•) بحث الباحث عن هذا الاسم المجرد في المعاجم السواحيلية فلم يجده، وبسؤال الرواة السواحيليين تبين أن هناك خطأ مطبعي في كتابته وأن الاسم الصحيح هو unyonge.
(82) Johnson, Frederick, A standard Swahili – English Dictionary, Ibid, P347.

ولذا كان من الأفضل ترجمة هذا التعبير الاصطلاحي إلى كلمتين: (kukupa udhalili)، باتباع إجراء التكييف، فالفعل (kupa) استعمله الفارسي في ترجمة الفعل (يسوم) في ترجمته لمعاني القرآن الكريم في سورة البقرة آية (49)[83]، والاسم (udhalili) بمعنى (الذل) وبالتالي تكون الترجمة المقترحة (أن تُسام الذل)، ونتيجة لتعذر وجود مكافئ لهذا التعبير في اللغة السواحيلية فإن هذه الترجمة المقترحة هي الأقرب لمعنى التعبير الاصطلاحي العربي.

ومن ثم فإن الترجمة الأنسب المقترحة باستخدام إجراء إعادة الصياغة في الترجمة لهذا التعبير الاصطلاحي في هذا السياق:

Je, huogopi kukupwa udhalili / kudhalilishwa na kulzimishwa unyonge.

الخاتمة

إن مما دفع الباحث لاختيار موضوع ورقته البحثية **إشكالية ترجمة التعبيرات الاصطلاحية في الوعد الحق لطه حسين إلى السواحيلية** هو ما لاحظه الباحث من اجتهاد للمترجم لكن مع قلة خبرة المترجم بثقافة اللغة العربية في عمل لعميد الأدب العربي بسمات لغة مختصة لا نجدها عند غيره وخاصة في جانب التعبيرات الاصطلاحية والتي حاول قدر استطاعته أن يقرب للقارئ السواحيلي معناها الدلالي المراد منها حيث وفق إلى حد ما في بعضها ولم يحالفه التوفيق في البعض الآخر بسبب عدم اتباعه لإجراءات الترجمة التي تساعده على اختيار الإجراء الأنسب وفقا لمعاني تلك التعبيرات وما ورد بسياق الحال.

وفي هذا البحث تم تحليل ونقد ترجمة بعض نماذج من التعبيرات الاصطلاحية الواردة في سياق كتاب الوعد الحق لطه حسين، وبيان مدى توفيق المترجم من عدمه في نقل المعاني الأصلية لهذه التعبيرات إلى القارئ السواحيلي، وتقديم مقترحات لتحسين الترجمة التي جاءت أحيانًا بعيدة عن المعنى المراد من تلك التعبيرات.

النتائج والتوصيات:

وقد توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى بعض النتائج كما يلي:

1- التعبيرات الاصطلاحية لا يمكن ترجمتها حرفيًّا نظرًا لطبيعتها المجازية والكنائية، واختلاف البيئة الثقافية من لغة لأخرى.
2- التعبيرات الاصطلاحية قائمة في اللغة السواحيلية شأنها شأن اللغات الأخرى، فكل لغة شاهدة على تراث وثقافة الأمة التي تتحدث بهذه اللغة، وعند نقلها إلى لغة أخرى يجب أن يراعي المترجم هذا الجانب الثقافي لتلك التعبيرات.
3- هناك فروق بين التعبير الاصطلاحي والكناية تتلخص في أنه يجوز في الكناية إرادة المعنى القريب بالإضافة إلى المعنى البعيد، في حين أن التعبير الاصطلاحي لا يراد منه المعنى القريب وإن وجد، وأن الكناية تخضع لبراعة الكاتب، في حين أن التعبير الاصطلاحي يخضع لعرفية التعبير، وأن الكناية تقتصر

(83)Sheikh Abdullah Saleh Al-Farsy, Qurani Takatifu (Swahili Quran Translation), The Islamic Foundation, Nairobi, Kenya, Chapa ya Tano, 1987, P13.

على الصفة أو الموصوف أو النسبة، في حين أن التعبير الاصطلاحي يستخدم أقسامًا أخرى للكلام كالفعل والظرف وغيرهما.

4- أن تحليل ونقد الأعمال المترجمة سواء كانت أدبية أو غير ذلك يعدّ من مجالات علم اللغة التطبيقي.

5- تتجلى أهمية نقد ترجمة التعبيرات الاصطلاحية في كونها ثروة لغوية لا يستهان بها تحمل ثقافة أمة من الأمم، وبالتالي تحتاج إلى عناية خاصة من المترجم تشمل فهمه الجيد للغتين المصدر والهدف وثقافتيهما وأدبهما. بالإضافة إلى أن نقد الترجمة يحسن من قدرة المترجم ويهبه خبرة تشتمل على كل الجوانب اللغوية والثقافية المتضمنة في اللغتين.

6- أن مترجم الوعد الحق لم يحالفه التوفيق عند اجتهاده في ترجمة بعض التعبيرات الاصطلاحية الواردة في سياق كتاب الوعد الحق لطه حسين، ولذلك تحتاج الترجمة إلى مزيد من التنقيح والتحسين.

7- وفق المترجم إلى حد ما في ترجمة بعض من التعبيرات الاصطلاحية بحيث جاء بمعنى قريب جزئيًّا من معناها الأصلي، مع ابتعاده عن المعنى الأصلي في كثير من التعبيرات.

8- أن المترجم اتبع في أغلب ترجماته للتعبيرات الاصطلاحية إجراء التكييف لكن التوفيق لم يحالفه في بعض المواضع بسبب صعوبة وقوة الألفاظ المستعملة لأديب عربي يتسم أسلوبه بخصوصية شديدة، وقد اتضح ذلك فى عدم فهم المترجم لسياق النص في اللغة العربية وتراكيبها بشكل كاف.

9- أن أنسب الإجراءات لترجمة التعبيرات الاصطلاحية هو إجراء التكافؤ بمعنى أن يأتى المترجم بمقابل مكافئ من اللغة الهدف يحمل نفس المعنى الأصلي للتعبير في اللغة المصدر. وفي حالة عدم إمكانية استخدام إجراء التكافؤ، فهناك إجراءات أخرى يمكن استعمالها من بينها "التكييف" أو "إعادة الصياغة"..

ويوصي الباحث بإجراء مزيد من البحوث في مجال علم الترجمة ونقدها بين اللغة العربيةواللغة السواحيلية بشكل عام في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وخاصة الأدبية، لأن الأدب هو مرآة المجتمع ومن خلاله يستطيع المترجم مد جسور الثقافة والتعاون والترابط بين الأمم والشعوب على مختلف ثقافاتها وحضاراتها.

المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية

- أبو زلال، عصام الدين عبد السلام، التعبيرات الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، أجيال للتسويق والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1428ه-2007م.
- ألبير، أمبارو أورتادو، الترجمة ونظرياتها (مدخل إلى علم الترجمة)، ترجمة: علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، العدد 1163، الطبعة الأولى، 2007م.
- بيتر نيو مارك، الجامع في الترجمة، ترجمة: حسن غزالة، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2006م.
- الثقبي، أحمد محمود حسن، بعض مشاكل الترجمة من اللغة السواحيلية إلى اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية – قسم اللغات، جامعة القاهرة 1990م.
- حسام الدين، كريم زكي، التعبير الاصطلاحي، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الأولى، 1985م.

- حسين، طه، الوعد الحق، دار المعارف، 1960م.
- داوود، محمد محمد، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب، 2003م.
- شتلويرث، مارك، وكووي، مويرا، معجم دراسات الترجمة، ترجمة: جمال الجزيري، المركز القومي للترجمة، العدد:1152، ط1، 2008
- عناني، محمد، نظريات الترجمة الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003م
- القاسمي، علي، "التعبيرات الاصطلاحية والسياقية"، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، المغرب، العدد 17، الجزء الأول، 1979م.
- مرزوق، عبد الهادي حامد، التعبير الاصطلاحي في السواحيلية، بحث منشور في الهيئة العامة لدار الكتب المصرية عام 1998م، رقم إيداع 9/4786
- نيدا، يوجين أ.، نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام الجمهورية العراقية، 1976م.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Crystal, David, A dictionary of Linguistics and Phonetics, Wiley-Blackwell publishing, 6th Edition, 2008.
- Johnson, Frederick, A standard English – Swahili Dictionary, founded on Madan's English – Swahili Dictionary, Published with the authority of the Inter-territorial Language (Swahili) Committee for The East African Dependencies, Oxford University Press, First Edition, 1939.
- Johnson, Frederick, A standard Swahili – English Dictionary, founded on Madan's Swahili – English Dictionary, Published with the Inter-territorial Language Committee for The East African Dependencies, Oxford University Press, First Edition, 1939.
- Kagwa, Francis M. na Waihiga, Gichohi, Kamusi fafanuzi ya Misemo na Nahau, Kimechapishwa na Target Publications Limited, Kimepigwa chap ana Printwell Industries Limited, Chapa ya Kwanza, 2011.
- King'ei, Kitula & Ndalu, Ahmed, Kamusi ya Semi za Kiswahili, East African Educational Publishers, Nairobi, Kenya, toleo jipya, 2007.
- King'ei, Kitula na Ndalu, Ahmed, Kamusi ya Semi, East African Educational Publishers Ltd, Nairobi, Kenya, Toleo jepya 2007, kimechaishwa tena 2010.
- TUKI Kamusi Sanifu ya Isimu na Lugha, Taasisi ya Ucunguzi wa Kiswahili (TUKI) Dar es Salam, S.L.P 35110 Tanzania, chapa ya kwanza, 1990.
- Matei, Assumpta K., fani za fasihi simulizi kwa shule za upili, Oxford University Press, Nairobi, Kenya, first published in 2011.
- Sheikh Abdullah Saleh Al-Farsy, Qurani Takatifu (Swahili Quran Translation), The Islamic Foundation, Nairobi, Kenya, Chapa Ya Tano, 1987.

- ةTaasisi ya uchunguzi wa Kiswahili (Tuki), Kamusi ya Kiswahili sanifu, Oxford University Press, East Africa Ltd., Kenya toleo la pili, 2012.
- Wamitila, k. w., kamusi ya misemo na nahau, Longhorn Publishers (kenya) Ltd., Barabara ya Funzi, Eneo la Viwandani S.L.P. 18033. Nairobi, chapa ya kwanza 1999.